

تفسير البحر المحيط

@ 33 @ دعاء من لا يجيب ، أي : من لا يسمع ، كما أن السماع قد يراد به الإجابة ، ومنه :
سمع اﻻ لمن حمده . وأنشد ابن الاعرابي حيث قال : % (دعوت اﻻ حتى خفت أن لا % .
يكون اﻻ يسمع ما أقول .
%) .

وجهة المجاز بينهما ظاهرة لأن الإجابة مترتبة على السماع ، والإجابة حقيقة إبلاغ السائل
ما دعا به ، وأجاب واستجاب بمعنى ، وألفه منقلبة عن واو ، يقال : جاب يجوب : قطع ،
فكان المجيب اقتطع للمسائل ما سأل أن يعطاه ، ويقال : أجابت المساء بالمطر ، وأجابت
الأرض بالنبات ، كأن كلاهما سأل صاحبه فأجابه بما سأل . .
قال زهير . % (وغيث من الوسمى حلو بلاغه % .
أجابت روابيه النجا وهواطل .
%) .

الرشد . ضد الغي ، يقال : رشد بالفتح ، رشداً ، ورشيد بالكسر رشداً ، وأرشدت فلاناً :
هديته ، وطريق أرشد ، أي : قاصد ، والمراشد : مقاصد الطريق ، وهو لرشده ، أي : هو لحلال
، وهو خلاف هو لزينة ، وأم راشد : المفازة ، وبنو رشدان : بطن من العرب ، وبنو راشد
قبيلة كبيرة من البربر . .
الرفث : مصدر رفث ، ويقال : أرفث : تكلم بالفحش . قال العجاج : % (ورب أسراب حجيح
كظم % .

عن اللغا ورفث التكلم .

%) .

وقال ابن عباس ، والزجاج ، وغيرهما : الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة
. وأنشد ابن عباس : % (وهنّ يمشين بنا هميسا % .
إن تصدق الطيرنك لميسا .
%) .

ف قيل له : أترفث وأنت محرم ، فقال : إنما الرفث عند النساء ، وفي الحديث : (من حج
هذا البنية فلم يرفث ولم يفسق خرج منها كيوم ولدته أمه) . وقيل : الرفث : الجماع ،
واستدل على ذلك بقول الشاعر : % (ويرين من أنس الحديث زوانيا % .
ولهنّ عن رفث الرجال نفار .

. %)

ويقول الآخر .